البحث عن صديق



مَضى الوقتُ و شَعَرَ أَحْمَد بالإرْهاق والتَّعَبِ،

فأزاحَ الكتابَ منْ أمامِهِ ، وقامَ من مكانِهِ

يُريدُ اللَّعِبَ قليلاً..



فَتَحَ دولابَ خزانتِهِ وتنـاوَلَ محلولَ الفقّاعاتِ

المائِيِّ، وخَرَجَ إلى حديقَةِ دارِه.

أمسَكَ بـالحَلَقَةِ الصغيرةِ وغَمَسَها في المحلولِ

ثُم رَفَعَها بمُوازاة شَفَتَيْهِ ونَفَخَ الـهواءَ فيـها،

فانْتَفَخَــتْ فقّاعَةٌ كبيرةٌ لامِعَــةٌ وازدانَتْ بألوانِ

قَوْسِ القُــزَحِ ، ثُمَّ انفَصَلَتْ عَنْ محيــطِ الحَلَقَةِ

وطارَتْ في الـهواءِ مُرْتفِعَةً.

نَظَرَ أَحْمَد إلى الفقّاعةِ مَسْروراً، وهِيَ تَتهادى
في الهواءِ، ولكِنْ لمْ تَمْضِ لحظاتٌ حتّى بَهَتَتْ



وانْفَجَرَتْ وتناثَرَتْ ضائِعَةً في الجَوِّ.

حَـزِنَ أَحْمَد لِمَــا حَصَـلَ لفقّاعَتِـهِ وَنَدِمَ لِفقْدِها..

لكنَهُ عادَ وفَكَّرَ في لـعْبَةٍ أَخْرى تسَليه،

فصَمَّمَ على صُنْعِ طائِرَةٍ وَرَقِيَّة.

ذَهَــبَ . . وأحْضَرَ قَصَبَةً جافـةً. وشقَّهابالسِّكينِ



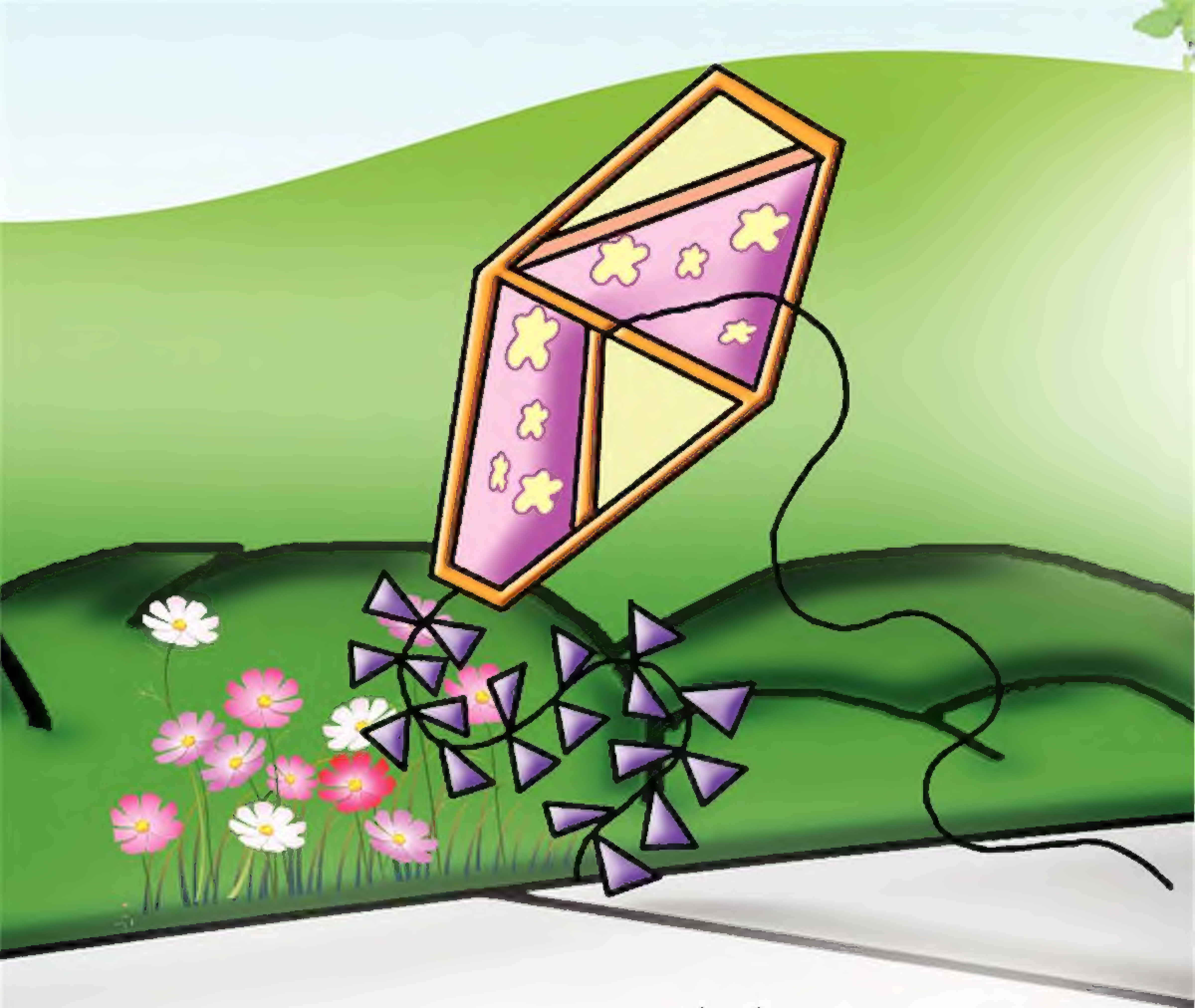
إلى شَرائِحَ طَويلَةٍ دَقيقَةٍ، ثُمَّ شَكَّلَ مِنَ الشرائِح هَيْكَلاً سُداسِيَّ الأَضْلاعِ، وكَسا الهَيْكَلَ بِالأَوْراقِ الرَّقيقَةِ المُلوَّنَةِ، وعَمَدَ إلى لَصْقِ ذَيْلٍ ورَقِيٍّ طويلٍ بِأَحَدِ أطرافِ الهَيْكَلِ، وشَدَّ الهَيْكَلَ بِخَيْطٍ دقيقٍ لَفَّهُ حوْلَ بكرَةٍ دائِرِيَّةٍ.

وَضَعَ أَحْمَد طائرتَهُ عَلى الأرضِ، ثم سَحبَ الخَيْطَ،
وانْطَلَقَ يَعْدو فَرحاً... تَحَرَّكتِ الطائرَةُ
وانْسَحَبَتْ مُهْتَزَّةً فوقَ الأرضِ، ثُمَّ تَوازَنَتْ مَعَ
نَسَماتِ الهواءِ وراحَتْ تَرْتَفِعُ رُوَيْداً رُوَيْداً...



ابتَعَدَتِ الطَائرَةُ في الجَوِّ، ووَصَل خَيْطُها إلى نهايَتِهِ، فشَدَّهُ أَحْمَد إليْهِ وخاطَبَ الطائِرَةَ قائِلاً لها: والآن... عُودي إليّ.. عودي يا طائرتي... وهوَ يَشُدُّ الخيطَ أكثَرَ فأكثَرَ.





قاوَمَتِ الطائرةُ بقُوَّةٍ...

وكأَنَّها لا تُريدُ العَودَةَ إلى الأرضِ..

بعدَ أن راقَها الجَوُّ وأحبَّتِ الارتفاعَ عاليا..

وبدا كأنَّها تكتشف العالم الواسع والمناظِرَ

الخَلاّبَةَ من مكانِها المرتفِعِ.

وفجأةً.. أفلَتَ الخيطُ من يدِ أَحْمَد فارتفعتِ الطائِرَةُ



إلى أعالي السماءِ وابتعدَتْ في الأفُقِ البَعيدِ...

ثُمَّ اخْتَفَتْ عن عينيّ أَحْمَد الذي كان يُراقبُها

وهي تَخْتَفي.

جَلَسَ أَحْمَد حزيناً مُطْرِقاً برأسِه، نادماً على

فُقدانِهِ فقاعَتَه، ثم خَسارَتِهِ لطائرتِهِ الورقيّةِ

بعدَ ذلكَ! وراحَ يُفكِّرُ في الحصول على صَديق

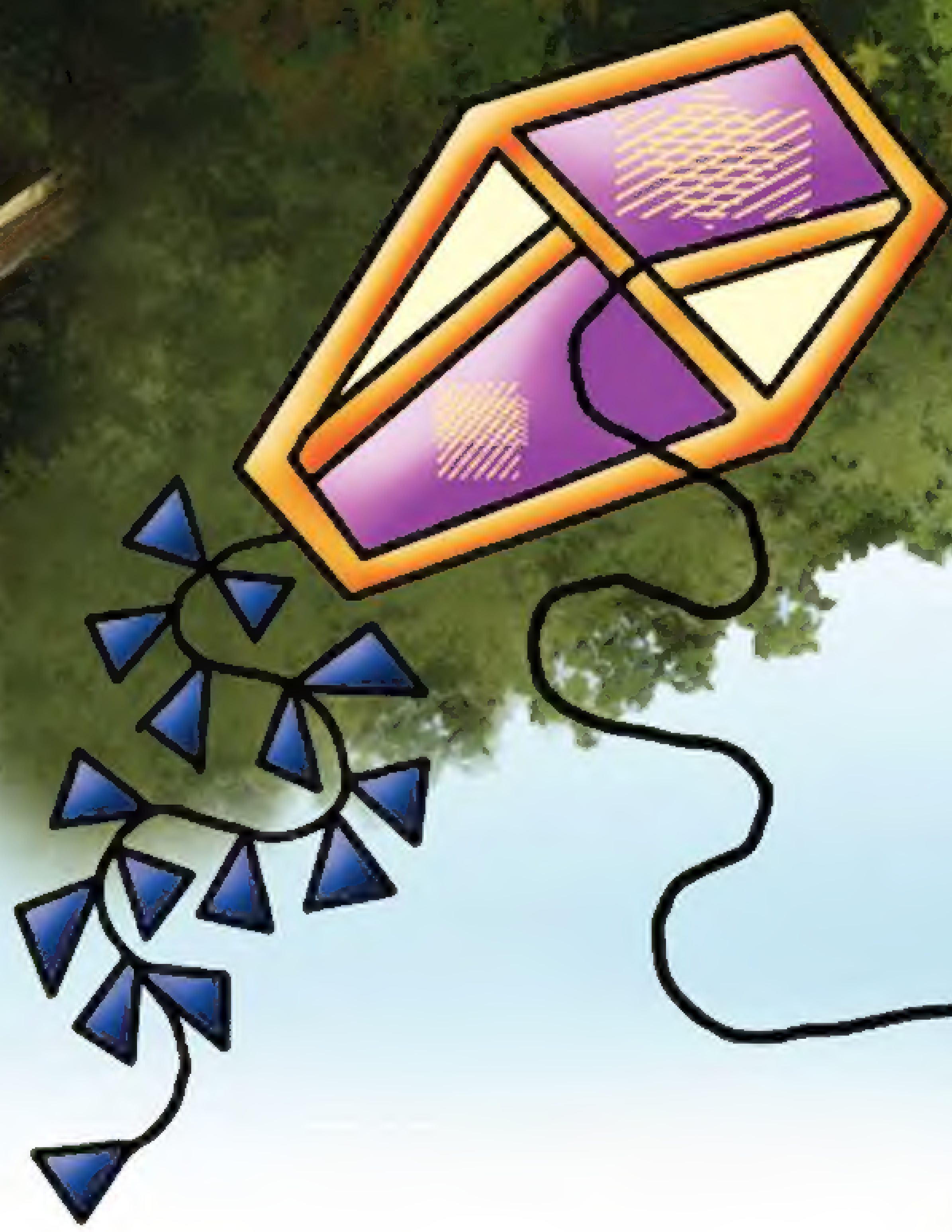
دائم يَبْقى إلى جانِبِهِ لا يُفارِقُهُ.. ولا يَرْحَلُ عَنْهُ..

ثُمَّ خَطَرَتْ في بالِهِ فِكْرَةٌ جَميلَةٌ ..

ونَهَضَ فَوْراً وتناوَلَ القصبَةَ فصَنَعَ

طائِرَةً أُخرى مِثْــلَ التي فَقَدَها ..





وكَتَبَ علـى وَرَقِها عنوانَ بَيْتِه بشكلٍ واضحٍ..

وأطْلَقَها في الـهواءِ. مَضى أسبوعٌ..

وإذْ بساعي البريدِ يَحْمِلُ إليهِ رسالَةً منْ

طِفْلٍ لا يعرِفُهُ..



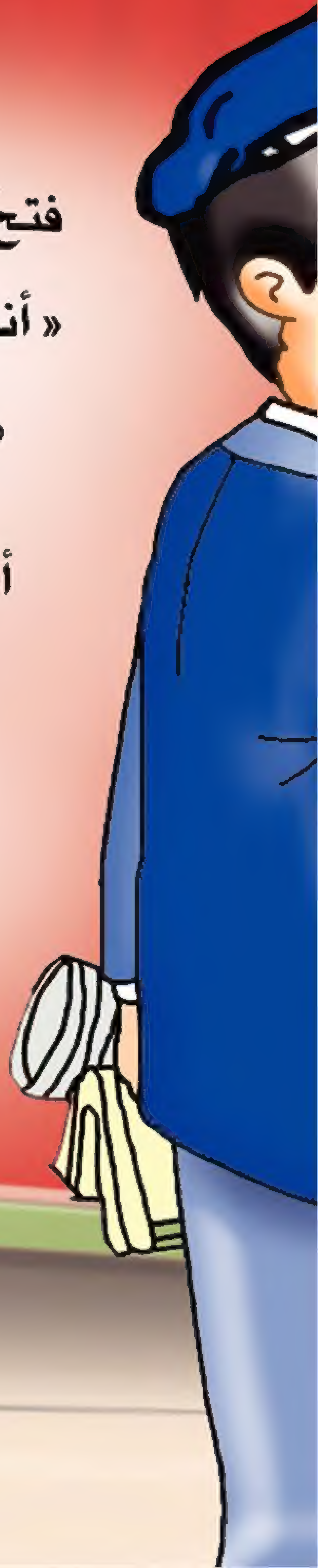
فتحَ الرسالةَ، وقَرَأَ فيها:

«أنا صَديقٌ لكَ.. اسمي مبارَكٌ، وصلَتْني طائِرَتُكَ الورقيَّةُ وعليْها عنوانُ بيتِكَ.

أعجبَني هذا الأُسلوبُ في التَّعارُفِ..

سأُراسِلُكَ وأزورُكَ في بيتِكَ قريباً..

تحيّاتي لكَ». كانَتْ فرحَةُ أَحْمَد كبيرةً بهذِهِ الرسالَةِ..



فَقَدْ تَعَرَّفَ على صديقٍ دائمٍ يَبْقى معهُ، واسمه مباركٌ. وكانتْ وسيلةُ صداقَتِهما تلك الطائرَةَ الورقيَّةَ التي طارَتْ في الهواءِ.

